

8- تفسير القرآن | سورة البقرة ٧١-٢٢ | الشيخ أ.د. يوسف بن عبدالعزيز الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:00](#)

حياكم الله في هذا اللقاء متجدد اللقاء المبارك في بيت من بيوت الله لقاء الاربعة مع تفسير القرآن العظيم لا زلنا في تفسير ايات النفاق والمنافقين الواردة في سورة البقرة - [00:00:19](#)

والتي ذكرها الله سبحانه وتعالى في ثلاث عشرة اية ووصف لنا صفات المنافقين وكشف امرهم وابانهم وفضحهم وذكر من انهم يخادعون الله ورسوله وان في قلوبهم مرضا وانهم يفسدون في الارض ولا يصلحون - [00:00:41](#)

وانهم هم السفهاء لا غير لما تسمع مثل هذه الصفات صفات المنافقين وترجع قليلا قبلها بايات وتنظر في صفات المؤمنين المتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقهم الله ينفقون. وبالاخرة يوقنون ويؤمنون بالكتب المنزلة. ماذا قال الله - [00:01:11](#)

فيهم وبماذا وعدهم الله؟ قال اولئك على هدى من ربهم هذا في الدنيا. انهم على هدى على نور من ربي وهم المفلحون لا غير وانت تتأمل ايها المسلم لما تسمع مثل هذا الكلام وهذه الصفات الطيبة وهذه الثمرة الطيبة لهم ثم تنظر في صفات ولا - [00:01:43](#)

وايضا ثمرة هذا النفاق وصفاته. لما قال الله سبحانه وتعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة كما ربيحت تجارتهم وما كانوا مهتدين. لما تتأمل هذه الصفات وهذه الصفات تعرف فضل الله عليك بان جعلك من المؤمنين - [00:02:08](#)

نسأل الله المزيد من الطاعة والتقوى والثبات عليه الله سبحانه وتعالى لما ذكر لنا المنافقين والنفاق وصفات المنافقين اراد سبحانه وتعالى ان يزيذك ايها القارئ وايها المسلم سبحانه وتعالى ان يزيذك في بيان حالهم بضرب المثل - [00:02:31](#)

لان ضرب الامثال تقرب لك الصورة. اشياء احيانا اشياء معنوية تسمع الكلام وتقرأ. ما تتصور لما لك مثل حسي تشاهده امامك المشاهدة الحسية امامك تنظر اليها بعينك غير لما تسمع - [00:03:00](#)

وانت لا لا تبصر. فاذا جاءك خبر ما تتصور مثل انت اذا كنت حاضر في هذا الخبر الله سبحانه وتعالى يضرب لنا الامثال. وقال في كتابه سبحانه وتعالى بين الحكمة. قال - [00:03:20](#)

وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقالوا تلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون الله سبحانه وتعالى امثلة كثيرة في القرآن مليء بالامثلة العظيمة. يمثل حال اليهود كمثال الحمار يحمل اسفارا - [00:03:37](#)

يمثل بحال من ترك ما انعم الله عليه بالعلم يمثل حاله كالكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهكذا تجد امثالا كثيرة في القرآن. المنافقون مثل الله حالهم باي شئ؟ قال مثلهم كمثال الذي استوقدنا - [00:03:57](#)

يعني حالهم وصفته ان اردت ان اقربها لك اكثر واوضحها لك اكثر فحالهم مثل حال شخص كان في ظلمة في ظلمة شديدة ظلمة الليل ظلمة السحاب ظلمة شديدة ثم احتاج الى ان يستوقد نارا حتى تضئ له ما حوله حتى يعرف اين مكانه - [00:04:17](#)

كمثال كمثال استوقد يعني طلب النار. طلب اخذ شعلة في النار واستوقد من هذه النار ليرى طريقا ويرى ويبصر مكانه. قال مثلهم كمثال الذي استوقد نار فلما اضاءت ما حوله - [00:04:43](#)

ورأى وابصر ذهب الله بنورهم. انطفأت النار وتركهم في ظلمات لا يبصرون هذا هو محمدا واضح جدا شخص في صحراء في ليلة

مظلمة واحتاج الى نور حتى يبصر مكانه ووجد نارا تتأجج - [00:05:04](#)

واخذ منها عودا رأى مكانه ثم طفى هذا انطفى هذا العود واصبح في ظلمات. طيب وبعدين؟ ما حال المنافقين؟ نقول النفاق المنافق رأوا الاسلام ونظروا في هذا الدين وهذه الشريعة فدخلوا فيها. فلما دخلوا فيها - [00:05:26](#)

المثل الذي استوقد نارا اضاءت في قلبه. اضاءت في قلبه هذا الايمان اضاء في قلب هذا المنافق فلما اضاء ما حوله وابصر وعرف الدين وعرف الشريعة وعرفوا الاسلام خرج عن هذا الاسلام وتركه - [00:05:49](#)

وبدا يعني ينقلب ضد الاسلام فماذا صنعها الله به؟ ذهب الله بنوره. اخذ نور الاسلامي واصبح في ظلمات اصبح هذا المنافق في ظلمات الكفر وظلمات الطغيان وظلمات الغل والحسد للمسلمين - [00:06:09](#)

تربص بالمسلمين في كل وقت. ويعادي الاسلام وينتصر لاعداء الاسلام ضد المسلمين هذا حال من؟ حال المنافق. لما دخل في الاسلام ورأى فضل الاسلام ومحاسن الاسلام ثم بعد ذلك انسل ماذا عاقبه الله سبحانه وتعالى؟ قال ذهب الله بنورهم وتركهم في -

[00:06:31](#)

لا يبصرون. قد يسأل سائل يقول اول الاية يقول كالذي استوقد نارا واحدا. ثم قال ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. كثير نقول حتى يكون الحكم عاما للمنافقين. لان قوله كالذي استوقد هذا يشمل الواحد والكثير - [00:06:57](#)

ثم ما ثمرة هذا النفاق ولما سلب الله عنه هذا الايمان وجعله في ظلمات لا يبصر. ما دمرته؟ قال صم بكم عمي فهم لا يرجعون هم يسمعونهم لكن لا يسمعون الحق - [00:07:23](#)

اذانهم ليس فيها عيب. ولكنه لا يريد ان يسمع خير قلبكم قلبكم الذي لا يتكلم في الخير ابدا ولا يتكلم في الحق. بل يتكلم في الباطل. هذه من صفات المنافق - [00:07:43](#)

ثم قال عمي لا يبصر الحق ابدا لا يبصر. سلب الله منه ان يبصر الحق. هذي كلها عقوبات من الله سبحانه وتعالى لانه تمرد. تمرد وعصى فعاقبه الله قال الله عز وجل فهم لا يرجعون ابدا لانه لما دخل في الدين وابصره وانعم الله عليه بالاسلام ثم انسلخ منه -

[00:08:01](#)

خرج لا يرجع الكافر يعود ويرجع ويدخل في الايمان ويسلم ويحسن اسلامه المنافق له ما تجد منافق دخل في النفاق ثم عاد الاسلام حسن اسلامه الا شيء لا يذكر فهذه العقوبات هذا يسمى ايها الاخوة المثل الناري مثل النار النور من النار التي اشتعلت - [00:08:25](#)

يذكر لك ايضا اخ الله عز وجل مثلا اخر مائي. فضل الماء هذا النار فيها فضل فيها منها انها تستوفر لك الطريق وتنير ما حولك هذا من ثمرات النار الماء ذكر الله حتى يوضح لك ايضا مثلا اخر حتى تعرف من هو النفاق ومن هم المنافقون؟ يبين الله لك قال او -

[00:08:54](#)

تصيد من السماء هو الماء المطر الذي ينزل من السماء يسمى صيبا المطر له اسماء عند العرب كثيرة من اسمائه انه يسمى صيبا لانه يضرب على الارض بقوة. ينصب على الارض بقوة. قال كصيد من السماء - [00:09:21](#)

اي حال هؤلاء المنافقين كحال كحال من اصابه المطر في حال من اصابه المطر. قال او كصيد من السماء فيه ظلمات. المطر لما يأتي فيه الظلمات ظلمة ماذا ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة المطر ظلماته - [00:09:48](#)

قال فيه ظلمات ورعد وهو الصوت الذي يخرج من السحاب وبرد وهو النور. اللمعة التي تخرج من السحاب. لا نريد ان ندخل في تفاصيل ما هو الرعد الله والبرق وما قاله - [00:10:12](#)

اه علماء الفلك وهو ان تصطدم شحنة كهربائية او سارية بموجبة الله اعلم مولانا لا لم نقف على السحاب حتى نرى ما هو هذا ما هو هذا؟ نقول هو صوت يخرج من السحاب - [00:10:33](#)

ما مصدره؟ الله اعلم ما وصلنا السحاب حتى ننظر فيه نشوف وش اللي يخرج. الله اعلم. قد يكون ما ذكروه صحيحا. قد يكون غير صحيح. هذا نظريات كلها نظريات علمية - [00:10:51](#)

لا تهمننا ننزلها على القرآن هذا من الخطأ. الله اعلم ونقول الله اخبر بانه رعد والعرب تعرف الرعد والناس يعرفون الرعد وهو الصوت

الذي يخرج من السحاب والبرق هو النور الذي يخرج - 00:11:03

ايضا من السحاب قال رعد وبرق والرعد الظلمات تخيف وتخيف والرعد يخيف انه صوت والبرد يخيف لانه يخطف الابصار. قال يجعلون اصابعهم في اذانهم اذا سمعوا صوت الرعد وفوق صوت الرعد الصواعق. الصواعق التي اصواتها مزعجة وقوية. قال يجعلون اصابعهم - 00:11:19

في اذانهم من الصواعق حذر الموت. يخاف هذا الذي او هؤلاء الذين في هذه والمطر يضرب من فوقهم صيب قوي والسحاب قريب منهم والرعد والبرق والصواعق قوية في هؤلاء في خوف في خوف ورعب يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله - 00:11:49

بالكافيين الله عز وجل فوق ذلك كله. قد احاط سبحانه وتعالى بهم لا يستطيع ان يخرجوا عن قدرته قال الله يكاد البرق يخطف ابصاره يأخذ بالبصر كما قال الله سبحانه وتعالى قال يكاد سنى برطه يذهب بالابصار. يكاد البرق يخطف ابصاره. كلما اضاء لهم - 00:12:19

اذا اضاء لهم في الطريق رأوا ومشوا. واذا اظلم لم يأتي البطل قاموا. ومعنى هنا قاموا اي وقفوا وتحيروا ما يدرون اين يذهبون. في ظلمة شديدة ومطر ما ما يبصر طريقه. ليس معه نور - 00:12:45

يقف امام هنا راموا. قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم انت الان تخيل ان هؤلاء القوم يمشون في طريق الصحراء قد اشتد عليهم المطر والمطر ينزل عليهم والظلمات اشتدت عليهم والرعد والبرق والصواعق من فوقهم وهم في خوف - 00:13:05

في وضع طيب. وين النفاق؟ والمنافقون هذا المثل يمثل الله سبحانه حال من؟ حال المنافقين تجاه من؟ تجاه الاسلام والقرآن الاسلام والدين والقرآن مثل المطر مثل الغيث مثل الغيب كما قال صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به كمثل غيث - 00:13:33 كمثل غيث فالصيب هذا مثل الاسلام نزل وهذا القرآن مليء مليء بالخيرات ومليء بالايات التي تنفع الناس لان الغيث ينفع. ينفع الارض ثم في هذا الغيث احيانا قد يكون فيه هدم قد يكون فيه اضرار على الناس هذا القرآن يضر من - 00:13:59 يضر المنافقين المطر الحين يضر الايات قوية عليه. ثم كما قال رعد والرعد مخيف. والايات ترعد على هؤلاء المنافقين على هؤلاء المنافقين كما قال سبحانه اخبر سبحانه وتعالى عن هؤلاء المنافقين انهم يخافون - 00:14:26

ها يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فيه رعب خوف شديد كل ما يسمع احد يتكلم او يرفع صوته التفت يظن انه هو المقصود وكما قال سبحانه قال يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم. يحذرون يخافون اذا جاءت الايات تنزل في رعب شديد يخافون عن ان يفضحهم - 00:14:50

وقد فضحهم الله في سورة التوبة الذي يقرأ سورة التوبة يجد ان الله فضح المنافقين. ومنهم من يقول ائذن لي ومنهم ومن هم الذين يؤذون النبي ومنهم من عاهد الله ومنهم ومنهم ومنهم خذ من الاشياء التي كشف الله عوار هؤلاء الذي - 00:15:13

يستترون بالاسلام. فهنا الرعد قوي عليهم الايات الشديدة والبرد. ها والصواعق الايات ترعبهم وهم في خوف لانهم لم يدخل في الاسلام وهو راسي ثابت القدم وراسي القدم وانما دخل لمصلحة فقط وهو - 00:15:33

ان تحقق دماؤهم وان تسلم لهم اموالهم خوف وشدة حتى يكاد ان يكاد ان ان يفضحه الله في اي لحظة. مثل ما يكاد هذا البطل يأخذ بصره لذلك شوف هذا المثل مثل عجيب. تتأمل هذا المثل الاول وهو مثل النار ثم مثل الماء والصيب الذي ينزل من السماء - 00:15:53

وانت تشاهد هذا المنافق وحاله مع المسلمين في دخوله مع المسلمين وهو في خوف ورعب كحال هذا الذي يمشي في الصحراء والمطر يضرب عليه والسحاب والرعد والبرق ونحو ذلك ولذلك قال الله سبحانه قال في حقهم قال ولو شاء الله لذهب بسمع هؤلاء المنافقين لذهب بسمعهم وابصارهم ولم يبق لهم - 00:16:17

اي استطاعة ان يسمعوا ولا يبصروا. قال الله عز وجل ان الله على كل شيء قدير لما ذكر الله لنا صفات المؤمنين وثمره

هذا الايمان في ثلاث ايات - 00:16:44

ثم ذكر حال الكفار ومصيرهم في ايتين ثم ذكر حال النفاق والمنافقين في ثلاث عشرة اية وانت تقرأ القرآن وتتأمل ماذا قال الله بعد ذلك يا ايها الناس اعبدوا ربكم نادى كل هؤلاء - 00:17:04

كل هؤلاء من بني ادم المسلم والكافر والمنافق وغيره كل الاجناس ناداهم من بين باي خطاب قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم. اعبدوا ربكم اعبدوه. ما معنى العبادة؟ هي الخضوع والتذلل لله؟ اخضعوا - 00:17:26

وتذلل واطع واسمع ماذا يريد الله منك. ولا تطع الشيطان ولا تعبد من دون الله ما لا ينفك ولا يغرك اعبدوا الذي خلقك. ولذلك يقول قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم. يذكر الله عز وجل بالنعمة. من الذي اوجدك - 00:17:46

ومن الذي خلقك وانت قبل سنين معدوم ليس لك ذكر؟ من الذي خلقك؟ هو الله اذا هو الذي يستحق العبادة. الذي خلقكم الذين من قبلكم للامم الماضية السالفة الغابرة الذي خلقها الله سبحانه - 00:18:06

لو يعلم حالها وتعالى قال خلقكم وخلق والذين من قبلكم طيب لماذا نعبد الله؟ مسجد وما الحكمة؟ قال لعلكم تتقون. اذا عبت واطقت الله واستقمت على طاعة الله اصبحت من المتقين الذين وعدهم الله باي شيء ان المتقين في جنات - 00:18:21

ان للمتقين ما اذا ان للمتقين عند رب عند ربهم جنات النعيم. وخذ من ايات التقوى. التقوى يحبه الله سبحانه وتعالى ويحب المتقين. يحب المتقين فكن من المتقين. ثم بدأ يذكر الله سبحانه وتعالى نعمه علينا - 00:18:46

يذكر بعض النعم وليس نعمه كلها. بعض نعم يقول الذي جعل لكم الارض فراشا. منبسطة الارض استطيع ان ان تبني عليها ان تعيش عليها ان تمشي ان تزرع وهكذا هذه نعمة عظيمة نعمة. شف الذين يعيشون في المناطق الجبلية والمرتفعات او في الاودية ليسوا كمن بسرت لهم الارض ومهدت واصبحت ارضا - 00:19:06

ثم قال والسماء بناء سماء بناء نعمة عظيمة ان تكون ترفع رأسك وتجد هذه السماء مزينة مجملة بالنجوم والكواكب ها تسر الناظرين كل ما تنظر اليها لا لا تمل من من النظر اليها. قال والسماء بناء ثم قال وانزل من السماء ماء هذا الرزق. خلقك - 00:19:32

وخلق لك الارض والسماء ورزقك. قال قال وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات لكم اعظم من اعظم نعم الله سبحانه وتعالى انزال الماء من السماء لولا الماء لمات الانسان ومات كل حي. فمن اعظم نعم الله - 00:19:59

الماء الذي ينبت الله به هذه الزروع ينبت به جنات الالفافا وينبت به الزرع والزيتون والارمان وغيره. قال هنا قال فاخرج به من الثمرات. رزق لكم رزقا لك لكم ولبها. متاعا لكم والانعام. رزقا لكم. فاذا كان الله قد بين لك انه هو الذي يستحق يستحق العبادة -

00:20:19

وهو الذي انعم علينا بهذه النعم العظيمة التي لا تعد ولا تحصى. ماذا قال؟ قال فلا تجعلوا لله هداية لا تجعل الله معبودات من دونه لا تعبد غيره سبحانه وتعالى لا تجعل لله اندادا اله اخر مع الله - 00:20:45

جهة اخرى مع الله لا تجعل لله اندادا وانتم تعلمون تعلمون ماذا؟ تعلمون ان هذه الانداد لا تنفع ولا قطر لا تقدم ولا تؤخر ولا تنفع نفسها حتى تنفك انت - 00:21:04

الذي يستحق العبادة هو الذي خلقك ورزقك وجعلك الارض وجعلك السماء وانعم عليك بالنعم لا هذه الانداد حجر تجارة تعبدكم من دون الله حجر وشجر لا ينفك ولا يضر. اعبدوا واجعلوا اله مع الله سبحانه وتعالى هذا من نقص العقل. ولذلك قال - 00:21:18

تعلمون ان هذه الانداد لا تنفع ولا تضر بل تضرك. بل تضر في الدنيا والاخرة الى هذا ينتهي الحديث عن نداء الناس والامر بالعبادة وبيان نعم الله سبحانه وتعالى. اذا سمع هذا - 00:21:39

هذه الايات وقرأها في الخطاب وهو ان الله يناديه يعرف نعمة الله عليه لم يكن من المنافقين ولا من من الكافرين يتدبر ويتأمل ويزداد يزداد حبا لهذا الدين وحبا واعترافا بنعمة الله سبحانه وتعالى عليه. لعل - 00:21:57

عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:22:17